

افتتاح مؤتمر المنتدى العربي للبيئة والتنمية في بيروت

تحديث برامج التربية البيئية من أجل تنمية مستدامة

بيروت، 2019/11/14

أطلق المنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد) تقريره عن "التربية البيئية من أجل تنمية مستدامة في البلدان العربية"، في مؤتمره السنوي الثاني عشر، الذي افتتح الخميس في فندق بريستول في بيروت. عمل على التقرير 60 باحثاً، وشارك فيه عدد من رؤساء الجامعات العربية، إلى جانب منظمات دولية عرضت خبرتها في هذا المجال. وفي غياب معلومات وأرقام عن وضع التربية البيئية في المناهج التعليمية العربية، استند التقرير إلى معلومات جمعها "أفد" مباشرة من وزارات التربية والجامعات، وإلى مراجعات لمئات الكتب المدرسية، مما يجعله الدراسة الإقليمية الأولى في هذا الموضوع التي تستند إلى أرقام دقيقة.

وقد فرض الوضع غير المسبوق في لبنان استنباط صيغة جديدة للمؤتمر، تم من خلالها الحفاظ على التقليد السنوي في عقده في المكان والزمان المحددين، بحيث يتم تقديم التقرير ومناقشته مع المؤلفين والمشاركين ووسائل الإعلام، في طاولات مستديرة موسعة. ورغم الأوضاع السائدة، كان بين الحضور نحو 80 مشاركاً من خارج لبنان، وحضر ممثلون عن سفارات عربية. وأوضح الأمين العام للمنتدى نجيب صعب أن "أفد" سينظم لاحقاً اجتماعات لتقديم التقرير ومناقشته في دول أخرى، لأن "ظروف بعض الذين تسجلوا للمشاركة منعتهم من الحضور إلى بيروت".

بدران: تطوير المهارات لمواجهة التحديات

افتتحت الجلسات بكلمة ترحيبية من رئيس مجلس الأمناء الدكتور عدنان بدران، الذي اعتبر انه علينا بناء الوعي البيئي والتنمية المستدامة من خلال التعليم والتربية البيئية في جميع المراحل التعليمية. "التربية البيئية هي عملية تعليم وتعلم، تهدف إلى تعزيز القيم والمفاهيم التي تقود إلى وعي الناس حول البيئة وتحدياتها، وتسهم في تطوير المهارات لمواجهة التحديات لاتخاذ قرارات مستنيرة".

صعب: رسالة أمل

وقدم أمين عام "أفد" نجيب صعب تقرير الأعمال السنوي، فأشار إلى محافظة التقارير السابقة على مكانتها كأكثر المراجع حول البيئية العربية احتراماً ورواجاً. كما استمر الموقع الإلكتروني لمجلة المنتدى، "البيئة والتنمية"، في الوصول إلى أعداد متزايدة من المستخدمين وصلت إلى 26 مليوناً في السنة. وأشار إلى أن المنتدى أصدر، بالتزامن مع المؤتمر، دليلاً للتربية البيئية، كمرجع للمناهج البيئية المدرسية، وهو سيكون أيضاً متاحاً على الإنترنت. واستمر "أفد" في لعب دور محوري مع الشركاء الإقليميين والدوليين، حيث ساهم عام 2019 في 25 تقريراً وبحثاً حول

السياسات البيئية، وانتُخب في مجلس إدارة شبكتين دوليتين. ويبقى تناقص التمويل التحدي الأساسي الذي يواجهه المنتدى، في منطقة متفجرة، وهو وضع يهدد استمرار عمل المنظمة.

نتائج التقرير

يبحث تقرير "أفد" العلاقة بين التربية والتنمية، تحت عنوان "التربية البيئية من أجل تنمية مستدامة في البلدان العربية". وهو يتضمن أول مسح شامل للمحتويات البيئية في المناهج المدرسية والجامعية في المنطقة العربية، من أجل تحديد الفجوات وتقديم توصيات لتعزيز دور التعليم في النهوض بقضية حماية البيئة وتنفيذ أهداف التنمية المستدامة.

وجد التقرير أن الجامعات العربية شهدت خلال العقد الماضي، زيادة سريعة في البرامج المتعلقة بالبيئة والتنمية المستدامة. ففي 57 جامعة تمت دراسة مناهجها، تبين أن هناك 221 شهادة في المواضيع البيئية، معظمها يغطي العلوم الطبيعية والصحة. لكن التقرير أظهر قصوراً في بعض المواضيع المستجدة، مثل تغير المناخ والاقتصاد الأخضر والقانون البيئي والسياسات البيئية واقتصاد التنمية. ودعا الجامعات العربية إلى دمج أهداف التنمية المستدامة في نشاطاتها التعليمية والتدريبية والبحثية وتعزيز المبادرات المجتمعية، وإدخال برامج دراسات عليا تضم اختصاصات مختلفة. كما أوصى التقرير بإحداث مقرّر جديد يكون متاحاً لطلاب السنة الجامعية الأولى من جميع الاختصاصات، تحت عنوان "مقدمة في البيئة والتنمية المستدامة". ولا بد من ربط الجامعات ومؤسسات البحث العلمي بالإدارات الحكومية والقطاع الخاص، من صناعة ومؤسسات تجارية وخدمانية ومالية، والمجتمع عامة، لتتفاعل إيجاباً مع حاجات التنمية الفعلية وسوق العمل.

وفي حين أخذت البيئة مكانة أكبر في المناهج المدرسية العربية خلال السنين العشر الأخيرة، لا يزال التركيز محصوراً في مواضيع تقليدية مثل جمال الطبيعة والتلوث والنظافة، مع قصور في مواضيع مثل تغير المناخ والكوارث وأنماط الاستهلاك وعلاقة الأمن الغذائي بالبيئة. وما يسترعي الانتباه أن بعض الدول التي طوّرت أفضل الخطط لإدخال البيئة على نحو متكامل في المناهج المدرسية، مثل لبنان ومصر، تأخّرت كثيراً في الانتقال إلى التطبيق الفعلي.

كما لاحظ تقرير "أفد" ضعف التعاون بين وزارات التربية والتعليم والبيئة، مما أدى، في كثير من الحالات، إلى تكرار وتضارب في برامج التربية البيئية. ويوصي التقرير بأن تصبح التحديات الكبرى التي تواجه البلدان العربية، مثل ندرة المياه والتصحر والجفاف والتلوث البحري ومخاطر ارتفاع سطح البحر بسبب التغير المناخي، جزءاً أساسياً من المناهج المدرسية. كما يدعو إلى زيادة النشاطات التطبيقية والرحلات التعليمية، وتشجيع إنشاء الأندية البيئية.

وخلص التقرير إلى أنه لا يمكن حصول التغيير الإيجابي بمعزل عن إصلاح الأنظمة التعليمية. فالتربية محرك رئيسي للتحوّل إلى نمط حياة أكثر استدامة، يضمن الانسجام مع الطبيعة والاستخدام المتوازن للموارد. كما أنها تزوّد المتعلمين الأدوات العملية اللازمة للمساهمة في التغيير الفعلي، أكان في المختبر أم المكتب أم الحقل.

الجلسات

تضمن اليوم الأول عدداً من الجلسات تمحورت مواضيعها حول دور التربية في تحقيق التنمية المستدامة، والتربية البيئية في الجامعات العربية، ومناقشة محتويات مقرر مقترح لطلاب السنة الجامعية الأولى في موضوع "مقدمة في البيئة والاستدامة"، بالإضافة إلى جلسة خاصة حول الإستراتيجية المتوسطة للتعليم من أجل التنمية المستدامة. ومن بين المتحدثين عدنان شهاب الدين، المدير العام لمؤسسة الكويت للتقدم العلمي وأحمد القباني من البنك الإسلامي للتنمية، وربيح مهتار، عميد كلية الزراعة والتغذية في الجامعة الأميركية في بيروت، إبراهيم عبدالجليل من جامعة الخليج العربية وعبدالكريم صادق من الصندوق الكويتي للتنمية، ورولا مجدلاني مديرة شعبة التنمية المستدامة في الاسكوا، وفادي الحاج مدير كرسي المواطنة البيئية في جامعة القديس يوسف في بيروت.

ويستكمل المؤتمر أعماله يوم الجمعة بجلسة لمناقشة التربية البيئية في المدارس العربية، بالإضافة إلى عرض خاص لمجموعة من الأفلام البيئية القصيرة الفائزة في المهرجان الدولي لأفلام البيئة وجلسة لإطلاق دليل "أفد" للنشاطات البيئية المدرسية، بالإضافة إلى جلسة يشارك فيها مجموعة من طلاب الجامعات من عدد من البلدان العربية.

معلومات إضافية للمحرر:

- أبرز نتائج التقرير

كلام الصور:

1. نجيب صعب، أمين عام "أفد"، مقدماً التقرير السنوي حول التربية البيئية

2. - 3. الجلسة الأولى لمؤتمر "أفد" حول التربية البيئية

يمكن الاطلاع على تقرير "أفد" حول التربية البيئية في البلدان العربية من الموقع الإلكتروني:

<http://www.afedonline.org/webreport2019/afedreport2019.htm>